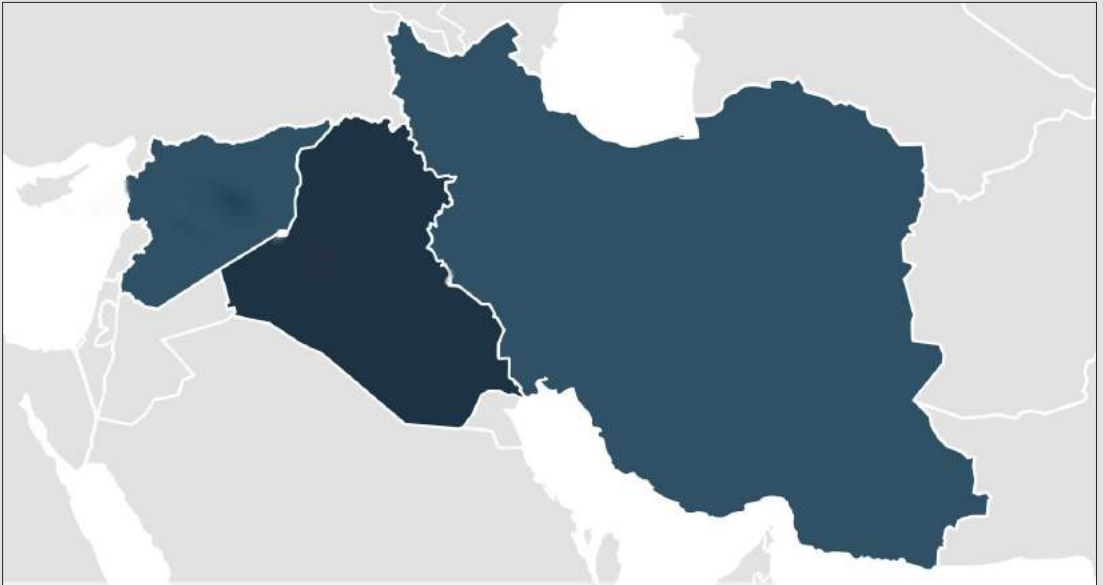




مركز البيان للدراسات والتخطيط  
Al-Bayan Center for Planning and Studies

# السيناريوهات التي تواجه إيران في أزمات سوريا والعراق واستراتيجيات الخروج منها

محسن مير حسيني، إيرج رحيم بور



ترجمة وتحرير مركز البيان للدراسات والتخطيط

## عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركزٌ مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلٍّ، وإيجاد حلولٍ عمليّةٍ جليّةٍ لقضايا معقدةٍ تمّم الحقلين السياسي والأكاديمي.

حقوق النشر محفوظة © 2019

[www.bayancenter.org](http://www.bayancenter.org)

[info@bayancenter.org](mailto:info@bayancenter.org)

## السيناريوهات التي تواجه إيران في أزمات سوريا والعراق واستراتيجيات الخروج منها

محسن مير حسيني\*، إيرج رحيم بور\*\*

### الملخص

إن التطرق للتطورات السياسية في سوريا والعراق، والتحقيق فيها بسبب تأثيرها على المنظومة الأمنية في منطقة الشرق الأوسط، وكيفية توزيع السلطة في المنطقة، أمر ضروري لاتخاذ القرارات الاستراتيجية للسياسة الخارجية لجمهورية إيران الإسلامية، والمصالح الوطنية لها. وتحقيقاً لهذه الغاية -ومن أجل تقديم تحليل دقيق وواقعي للتطورات في سوريا والعراق، عبر الاعتماد على الاتجاهات في الماضي والحاضر، والقوى الدافعة للأزمات، وحالات عدم الحسم في الشرق الأوسط- ستوضع السيناريوهات المحتملة لمستقبل هذين البلدين. وبالطبع، من الصعب التنبؤ بالظروف التي تنتهي على أساسها الأزمات في سوريا والعراق، وذلك بسبب وجود القوى الإقليمية والدولية وتأثيرها على التطورات السورية والعراقية. وتشير نتائج هذه الدراسة إلى أن احتمال تشكيل حكومة موحدة و متماسكة في العراق هو الأرجح؛ وبطبيعة الحال، سترافق العراق الموحد والمتماسك تهديدات وفرص إقليمية للدول المجاورة لهذا البلد. وبالنظر إلى الاستقطاب وتوازن القوى في سوريا، فسيكون مستقبل هذا البلد أكثر تعقيداً، ومن المرجح تشكيل حكومة فيدرالية هناك.

الكلمات المفتاحية: إيران، سوريا، العراق، كتابة السيناريو، الشرق الأوسط.

\*. أستاذ مساعد، كلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة يزد، (كاتب ومدير تحرير)

\*\* . طالب ماجستير في الدراسات الإقليمية، جامعة يزد.

## 1. المقدمة

تسعى هذه الدراسة -عبر استخدام نظرية «مجمع الأمن الإقليمي»<sup>1</sup> لباري بوزان<sup>2</sup> وأول ويفر<sup>3</sup> وكتابة السيناريو كأ نموذج للبحث في المستقبل - إلى الإجابة عن سؤال بشأن السيناريوهات التي تواجهه إيران في الأزمتين السورية والعراقية، وما الاستراتيجيات التي سوف تنتج عن تفاعل إيران مع القوى الإقليمية والدولية للخروج من هذه السيناريوهات. ويعرّف باري بوزان مجمع الأمن الإقليمي (Regional Security Complex) كالآتي: «مجموعة من الدول التي ترتبط مخاوفها الأمنية الرئيسية ببعضها بعضاً بنحوٍ لا يجعل من إدراك تهديدات أمنها القومي بصورة منفصلة عن الأخرى أمراً ممكناً». كذلك هناك تعريف آخر مشابه للمفهوم نفسه: «مجموعة من الوحدات التي تصبح عمليات الأمانة (Securitization) ومسارات تفكيك الأمانة (De-Securitization) الخاصة بها متداخلة بحيث لا يمكن تحليل مشكلاتها الأمنية بصورة منفردة»، وتتكون مجامع الأمن الإقليمية من سلسلة من أنماط التنافس، والتوازنات، وسلسلة من التحالفات والعداءات بين القوى الفاعلة داخل الإقليم<sup>4</sup>.

إن النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، التي أجريت عبر المنهج الوصفي التحليلي، عبر مراجعة أداء الجهات الفاعلة الإقليمية والدولية في هذه الأزمات، تتنبأ بتشكيل ثلاثة سيناريوهات في كل من سوريا والعراق، وذلك بشكل منفصل.

إنّ تعدد الجهات الفاعلة الإقليمية والدولية ووجود قطبين من مؤيدي الحكومة، والمعارضة سيؤدي إلى اندلاع حروب أهلية، وتزايد التشديد على الهوية الدينية والانقسامات الطائفية، وهو الأمر الذي يمهّد الأرضية للصراع بين القوى الداخلية، والإقليمية والدولية، ويحوّله إلى أكثر الأزمات تعقيداً في التطورات الحالية. وفي الواقع، تُظهر الحرب السورية أن مجمع الأمن الإقليمي هو سلسلة تبدأ من داخل البلدان وتشمل العلاقات بين البلدان أيضاً. وفي حالة العراق، أدت السياسات الأمريكية الخاطئة في هذا البلد إلى تسريع الحرب الأهلية العراقية وستسعى الحكومة الجديدة إلى تغيير تلك السياسات، ولطالما كانت المنطقة الجيوستراتيجية لغرب آسيا ساحة للصراعات. إن التعقيد الموجود في أمن أعضاء هذا المجمع الأمني يكون على نحو، حيث إن أي تغيير في جزء منه، يؤثر على أمن الأعضاء الآخرين.

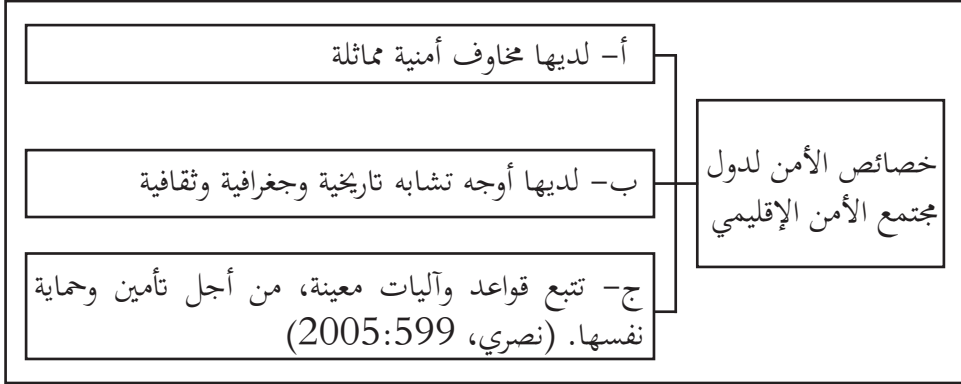
1 . regional security complex theory

2 . barry buzan

3 . ole wæver

4 . <http://studies.aljazeera.net/ar/files/isil/2014/11/201411238447902657.html>

## الجدول رقم 1. خصائص الأمن لدول مجتمع الأمن الإقليمي



ومن هذا المنظور، يمكن عدّ إيران وسوريا وحزب الله وحماس، إلى جانب العراق، مجموعة إقليمية؛ لأن التهديدات والفرص التي يواجهونها أيضاً لها عناصر مشتركة. ومن وجهة نظر علماء مدرسة كوبنهاغن، فإن لدى كل دولة شبكة نظام إقليمية ولديها مشكلات أمنية مشتركة مع البلدان المجاورة لها. وبطبيعة الحال -في مثل هذا السياق- لا يمكن تحليل أمن أي بلد بمفرده في الفضاء العالمي أو الوطني، ولكن ما يبدو معقولاً هو أن نضع البلد في مجموعته الإقليمية، ثم نحلل أمنه أو انعدام الأمن لديه (بوزان وويفر، 2009:190 - 185).

ولأن التطورات في سوريا والعراق ناتجة عن المعادلات الإقليمية والدولية وقد حوّلت هذه الدول إلى ساحة صراع للمنافسات الاستراتيجية، فإن الدور الذي تؤديه كلٌّ من هذه القوى مع مختلف المصالح والأهداف الإقليمية وعبر الإقليمية قد أدى إلى تعقيد واستمرار الأزمات؛ لذا من أجل تقديم تحليل دقيق لهذه التطورات وشرحها، من الضروري الانتباه إلى المستويات الداخلية، والإقليمية والدولية للأزمة. إن الهدف الرئيس من هذا المقال هو دراسة "السيناريوهات التي تواجه إيران في الأزميتين السورية والعراقية ومراجعة الاستراتيجيات المحتملة"، أما هدفها الفرعي هو دراسة "تأثير القوى الإقليمية (تركيا والسعودية وإسرائيل)، والقوى الدولية (روسيا والولايات المتحدة) على هذه السيناريوهات".

وبطبيعة الحال، من الصعب التنبؤ بالظروف التي تنتهي على أساسها الأزمات في سوريا والعراق، وذلك بسبب وجود القوى الإقليمية والدولية وتأثيرها على التطورات السورية والعراقية، ولكن في هذا الصدد، يمكننا تقديم مجموعة من السيناريوهات للوضع النهائي بناءً على الاحتمالات. ومع ذلك، فإن الدراسة المتأنية لمستويات هذا المحور وسيناريواته المحتملة يمكن أن تكون مؤشراً لطبيعة المرحلة الانتقالية نحو الوضع النهائي. ويمكن لهذه المسألة أن تشمل أيضاً سيناريوهات أخرى، لها بعد مكاني أوسع ويتم مراجعتها في مناطق مختلفة. ومن خلال هذه السيناريوهات - حتى لو لم نتمكن من التنبؤ بالتطورات - يمكننا على الأقل تحديد الهياكل الاستراتيجية التي تؤثر على مستقبل سوريا والعراق.

## 2. خلفية البحث

تحدث الأزمات الدولية في الشرق الأوسط وأفريقيا في كثير من الأحيان وبنحو متكرر، والعوامل الخارجية تغذي نيران الصراع الداخلي وتعمل على تأجيجه (باوتشر وآخرون، 2019: 219). الأزمة هي ظرف غير اعتيادي، إذ لا يمكن التيقن عند مواجهة مثل هذا الموقف بأنه يكون قيداً (تهديد) أم أنه يعدّ (فرصة)، (سوري، 2015: 102). ومن أهم سمات وخصائص عالم اليوم هو حدوث حالات عدم الاستقرار الشديد وعلى نطاق واسع والتغيرات في النظم السياسية، ويمكن لكبار المسؤولين التنفيذيين معالجة هذه المشكلة إلى حد ما بمساعدة أسلوب كتابة السيناريوهات، وإن الغرض الرئيس من تحليل السيناريو لم يكن الوصول إلى التنبؤ (Postma & Liebl, 2005: 162).

## 3. الأسئلة والفرضيات

- تطرح الأسئلة المثارة في هذه الدراسة والإجابة عنها ضمن ثلاثة محاور:
- ما السيناريوهات التي ستواجهها إيران في الأزمتهن السوریه والعراقية؟
  - ما دور القوى الإقليمية (تركيا والسعودية وإسرائيل)، والقوى الدولية (روسيا والولايات المتحدة) في هذه السيناريوهات؟
  - ما استراتيجيات إيران لمواجهة هذه السيناريوهات؟

يتم تصنيف الفرضيات، استناداً إلى السيناريوهات المقدمة على ثلاثة مستويات: الأفضل، والمتوسطة، والأسوأ، وهي كالتالي:

- فيما يخص العراق: أ- تقسيم العراق، ب- تشكيل حكومة موحدة ومتماسكة، ج- الحرب الأهلية التي ستؤدي إلى تفكيك البلاد وتمزيقها.

- فيما يخص سوريا: أ- بقاء نظام الأسد، ب- تشكيل حكومة اتحادية، ج- الحرب الأهلية التي ستؤدي إلى تفكيك البلاد وتمزيقها.

#### 4. منهج البحث والإطار النظري

إن منهج هذا البحث يعتمد على دراسة مستقبلية قائمة على كتابة سيناريو وهي طريقة فعالة ومفيدة جداً للتخطيط على المدى المتوسط والطويل في حالات عدم الحسم. ويساعد هذا المنهج وحدات التحليل على أن يكون لها اتجاه صحيح نحو مسار الأحداث المستقبلية (ليندغرين وياندهولد ، 2007:38) ولديه قوة كبيرة لتحدي الافتراضات في بنية القرار لوحدة التحليل (علي زاده وآخرون، 2008: 28). والفكرة التي تكمن وراء هذا الهيكل تتمثل في التخطيط لمستقبل يمكن أن يقلل من المفاجآت ويقوم بتوسيع أبعاد عقول المديرين بشأن الإمكانيات المختلفة (Mietzner & Reger, 2004: 50)، يقال إن السيناريوهات فعالة جداً في التعامل مع حالات عدم اليقين. قيود هذا النهج تأتي حينما يخص الأمر بالمواجهة المتزامنة للتيارات والتيارات المضادة التي لم يتم تناولها أو التفكير بها من قبل (Postma & Liebl, 2005: 161). إن الجهات الفاعلة المؤثرة في التحولات، بمجرد تحديدها، تنقسم إلى فئتين وهما: الفئة المتأثرة بالنفوذ والفئة الخارجة عن السيطرة (بدرام وزالي، 2013: 20). تحلق القوى الدافعة حدثاً أسرع من زمنها أو أبطأ من الوقت الحقيقي، مع شدة وقوة متفاوتتين. وتُعدّ القوى الدافعة محركات رئيسة للتغيير (ستاري خاه، 1393: 47). وبما أن الفهم الصحيح للمستقبل يتطلب تحديد القوى الدافعة، ينبغي يجب النظر في مجموعة متنوعة من القوى الدافعة (حسيني وبقري تشوكامي، 1391: 28).

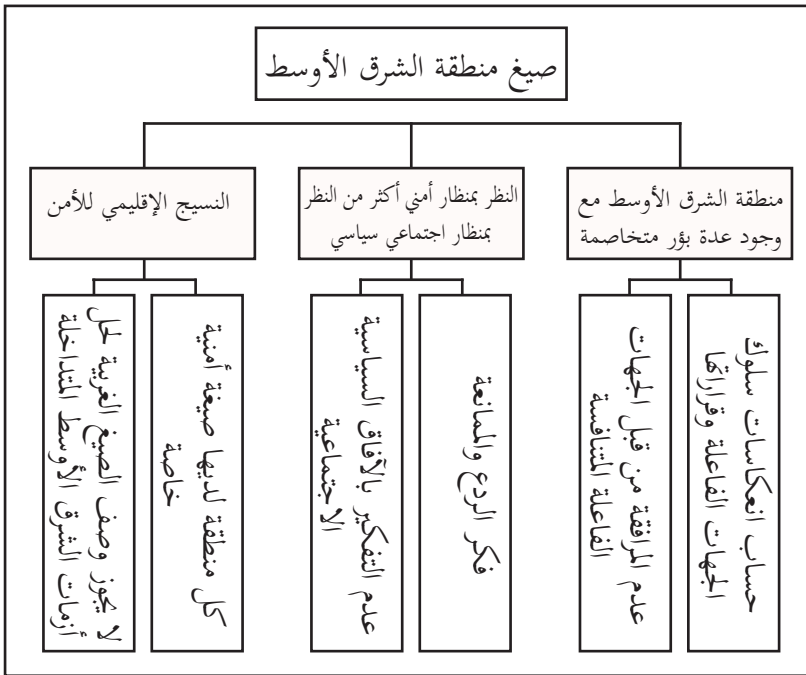
العناصر الرئيسية لكتابة السيناريوهات المتعلقة بالتطورات المستقبلية هي:

أ- العوامل والقوى الدافعة الرئيسية، ب- حالات عدم الحسم والتطورات الجيوسياسية.

يعتمد الإطار النظري لهذا البحث على نظرية باري بوزان وأول ويفر حول مجمع الأمن

الإقليمي، وهما في هذه النظرية استطاعا - عبر تسليط الضوء على مفاهيم مثل: الجوار، والتأريخ المشترك، وأنماط الصداقة، والعداء، والطرق المماثلة للأمننة- أن يدججا مكونات الثقافة، والتأريخ، والجغرافيا في تحليل مشكلات البلدان والجمع بين العناصر المادية والعناصر ما وراء المادية، وإلى جانب ذلك يدججان أيضاً تطورات البلدان الداخلية مع العمليات عبر الوطنية والقضايا الإقليمية مع مصالح البلدان الوطنية (بوزان وويفر 2009: 56-61).

## الجدول رقم 2. صيغ منطقة الشرق الأوسط من منظور نظرية مجمع الأمن الإقليمي



حدوث أي حدث داخل أو خارج مجمع أمني ما يمكن أن يؤدي إلى تغيير في توزيع السلطة أو النظام الأمني أو دور ومكانة الجهات الفاعلة ووضعها أو تغيير في أنماط الصداقة والعداء داخل المجمع الأمني. لأن نتيجة هذه التطورات تمهد الطريق لدخول القوى العابرة للأقاليم إلى المجمع الأمني ولعب الأدوار فيه، ولذلك، قد تؤدي الأزمة الحالية في سوريا والعراق إلى التحول الهيكلي الذي تطرق إليه باري بوزان في ما يخص مجمع الأمن. وتعمل الحكومات دائماً على إيجاد التوازن بينها وبين خصومها بسبب مخاوفها من المخاطر التي تهدد بقاءها وأمنها (مارتن، 2010: 50).



#### 4. 1. الصيغة الأولى: منطقة الشرق الأوسط مع وجود عدة بؤر متخاصمة

بعدّ الأمن في الشرق الأوسط لغزاً في حد ذاته<sup>5</sup>، وإن صداقة إحدى الجهات الفاعلة مع جهة أخرى، تعني بالتأكيد العداء مع جهة ثالثة؛ على سبيل المثال: من المؤكد أن قرب تركيا من إسرائيل يضعف سوريا وإيران، ولكن في الاتحاد الأوروبي، فإن قرب فرنسا من هولندا لا يعني بالضرورة إضعاف ألمانيا؛ ولذلك، فإن الصيغة الأولى لفهم الصراع العدائي والتفاعلات في الشرق الأوسط هي أنه في هذه المنطقة المليئة بالمغامرات المثيرة، كل خطوة تنطوي على انعكاس مضاد للأمن. وتشير مراجعة علاقات بلدان المنطقة في العقد الماضي إلى التشخيص الدقيق لبوزان. ونتيجة الصيغة الأولى هي أنه يتعيّن على كل جهة فاعلة أن تحسب انعكاسات قرارها وسلوكها، ولا تتوقع بنحو أساس أن ترافقها الجهات الفاعلة التي تنافسها (نصري، 2010).

#### 4. 2. الصيغة الثانية: النظر بمنظار أمني، أكثر من النظر بمنظار اجتماعي سياسي

إن الأمانة<sup>6</sup> أو النظر بمنظار أمني إلى القضايا والأمور في الشرق الأوسط، يعود أساساً إلى النخبة العالقة في مرحلة البقاء<sup>7</sup> على قيد الحياة، وترى هذه النخب أن بلادهم أو حكومتهم مهددة بالعديد من المخاطر وأن فكرة الردع تشغل أذهانهم بالكامل، وعادة ما تفشل الجهات الفاعلة المهتمة بالبقاء، في التفكير في المستقبل والآفاق الاجتماعية السياسية (نصري، 2010).

لقد شهد الشرق الأوسط على مدى السنوات الستين الماضية، سبع حروب رهيبية وكانت لكل واحدة منها نتائج حاسمة. لقد جعلت الحروب المتعاقبة والاستعداد المذهل لغزو البلدان الأخرى أو ذبح المعارضة<sup>8</sup>، الجهات الفاعلة الإقليمية أن تنظر إلى بعضها البعض بمنظار أمني، واستبعدت هذه العقلية تشكيل وتعزيز الروابط والشائج. على وفق تحليل بوزان، فإن حكومات الشرق الأوسط -من خلال ماضيها وتجربتها- تعمل على أمانة التحركات المحلية والأجنبية بسهولة، وهذه الأمانة تجعل دوائر الصراع والتوتر أكثر حدة (نصري، 2010).

5. dilemma

6. securitization

7. survival

8. politycide

### 4. 3. الصيغة الثالثة: النسيج الإقليمي للأمن

تشبه هذه النظرية إلى حد كبير نظرية صراع الحضارات، التي طُرحت من قبل صموئيل هنتنغتون في عام 1993. ويقسم بوزان العالم على سبع مناطق منفصلة، لكل منها صيغة أمنية خاصة بها، ولا يمكن تعميم طريقة حلّ النزاعات<sup>9</sup> بين المناطق؛ ولذلك، فإن منطقة الشرق الأوسط - كما هو الحال بالنسبة لأمريكا وأوروبا وشرق آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية - لديها صيغة أمنية خاصة بها. وهو يعتقد بأن قضايا مثل تداخل التيارات العرقية والقومية والدينية والدينية والدولية بسرعة وسهولة، تُدخل الشرق الأوسط في نزاعات دموية. وتُعدّ توصية بوزان الصيغة الغربية لحلّ أزمات الشرق الأوسط المتداخلة، تؤدي إلى تفاقم الأوضاع (نصري، 2010).

### 5. إيران وسوريا والعراق في منطقة الشرق الأوسط

تعد سوريا - بسبب موقعها الجغرافي والاستراتيجي - واحدة من أكثر الدول المهمة في منطقة الشرق الأوسط، وتؤثر الأزمة السورية وآفاقها المستقبلية على الأمن القومي الإيراني ومصالح هذا البلد من جوانب مختلفة (ميرزاده كوهشاهي، 174-173: 2014)، وكانت لها عواقب إيجابية وسلبية على إيران من نواحي مختلفة (ميرزاده كوهشاهي، 181: 2014). لقد بدأت الأزمة السورية في عام 2011، وإن الوجود الواسع النطاق للتيارات التي تنتمي لتنظيم القاعدة، والجماعات السلفية المدعومة من السعودية، والمخاوف من هيمنتها المحتملة على سوريا، دفعت الدول الغربية إلى أن تعمل بحيلة وحذر فيما يخص شن عمل عسكري ضد حكومة بشار الأسد، وكذلك تقديم دعم واسع النطاق لجماعات المعارضة السورية (ميرزاده كوهشاهي، 176: 2014).

تعكس الهوية الشيعية لإيران والعراق نفسها في فهمهما المشترك للأمن الإقليمي (دادانديش وكوزه كركالجي، 78: 2010). ويُعدّ العراق أحد تلك الدول التي تشير إسرائيل إليها على أنها «تهديد الجبهة الشرقية»، التي تشمل جغرافيا سوريا، والأردن، والعراق، والسعودية (سهرابي وجنتي، 154: 2015)، ولطالما بلغت إسرائيل في خطر الأسلحة الصاروخية، والكيميائية، والبيولوجية العراقية (سهرابي وجنتي، 155: 2015).

## 5.1. السيناريوهات التي تواجه إيران في العراق

نظراً للظروف الاجتماعية والسياسية في العراق، هناك ثلاثة سيناريوهات محتملة وهي على النحو الآتي:

- أ- تقسيم العراق على ثلاث دول، كردية وسنية وشيعية، أو دولتين عربيتين (شيعية وسنية).
- ب- تشكيل حكومة موحدة و متماسكة في البلاد.
- ج- تصاعد الخلافات بين الجماعات والحكومة المركزية، وبدء الحرب الأهلية.

### 5.1.1. آثار تفكيك العراق على ثلاث دول مختلفة على الأمن القومي الإيراني

ما يزال العراق الجديد يمتلك القدرة على توجيه التوترات وانعدام الأمن إلى مجال الأمن القومي الإيراني، وإن التحديات الناتجة عن التنافس بين مختلف الجماعات العرقية والسياسية داخل العراق والآثار الضارة لعدم الاستقرار والحرب الأهلية والتطرف والانقسامات العرقية والدينية، وفي نهاية المطاف احتمال تفكك هذا البلد سيكون من ضمن التحديات الجديدة (برزغر، 63:2006).  
وبما أن الأكراد في إيران يشكلون حوالي 7 ملايين من أصل 80 مليون نسمة (مركز الإحصاء الإيراني، 2016) وهذا يعني أنهم يشكلون نسبة حوالي 9% من السكان الإيرانيين، وتغطي المنطقة الكردية حوالي 10% من المساحة الكلية للبلاد، ومن المحتمل أن يكون لتفكك العراق في دولتين أو ثلاث تأثير سلبي عميق على الأمن القومي الإيراني، وقد يثير تشكيل حكومة سنية عربية مشاعر العرب القومية في محافظة خوزستان جنوب غرب إيران، التي تُستخدم دائماً كأداة ضغط من قبل الدول العربية ضد إيران، وهذا سيشكل تهديداً استراتيجياً للأمن القومي الإيراني ومصالحه وتهديداً استراتيجياً لتركيا وسوريا أيضاً.

#### - التهديدات المحتملة:

- أ- ظهور التحركات السياسية (الأكراد والعرب السنة) خارج وداخل الحدود.
- ب- تزايد اتجاهات التقارب نحو التقاء المناطق الكردية والعربية في إيران مع العراق.
- ج- تزايد الاضطرابات على الحدود الغربية للبلاد وتسلسل العناصر الإرهابية.

د- تصاعد النفوذ السعودي في المنطقة لأسباب مالية ودينية.

#### - الفرص المحتملة:

نظراً للقدرات والقيود الناتجة عن العقوبات المفروضة، فلن تكون هناك فرص إقليمية استراتيجية لإيران في حالة حدوث سيناريو تفكيك العراق.

#### - المعجلات:

أ- زيادة التكاليف الأمنية الإيرانية على المدى الطويل بعد تفكك العراق.

ب- استهداف إيران باعتبارها النواة المحورية للتشيع، ونقل المعركة إلى الحدود وداخل الأراضي الإيرانية.

ج- تغيير أولوية الأمة الإسلامية من الصراع مع إسرائيل نحو العالم الإسلامي.

### 5. 2.1. تأثير تشكيل حكومة موحدة و متماسكة في العراق على الأمن القومي

#### لجمهورية إيران الإسلامية

يعتقد كينيث مايكل بولاك<sup>10</sup> أن سياسة إدارة أوباما في العراق كانت كارثية وعاملاً مهماً في تسريع الحرب الأهلية في العراق، ولقد كان لديه نهج وموقف مناهض للحرب، ورأى أن الأولوية الأولى للولايات المتحدة هي محاولة تشكيل حكومة عراقية جديدة تحتضن الأكراد والشيعية والسنة المعتدلين. ومن المرجح أن يكون هذا السيناريو هو الأكثر ملاءمة للأمن القومي الإيراني ومصالح هذا البلد (Pollack, 2014). وهو يعدّ وسيلة للحفاظ على الموقع الجيوسياسي وسلامة أراضي العراق وإفشال المخططات الانفصالية -مثل مشروع الشرق الأوسط الكبير-، ويكون لصالح الأمن والمصالح الوطنية للجمهورية الإسلامية الإيرانية. ويمكن القول إن العراق الموحد والمتماسك راعي -في بعض الأحيان- المصلحة الوطنية الإيرانية، وعمل على إبعاد التهديدات عن إيران.

#### - التهديدات المحتملة:

أ- أن يؤدي العراق الموحد والمتماسك دوراً يجعل إيران متوازنة في المنطقة.

ب- الميل إلى السعودية بسبب الاحتياجات المالية والأمنية.

ج- إعادة تعريف دوره في الجبهة العربية المتحدة ضد إيران.

د- مجيء حكومة موحدة و متماسكة مع تغيير المواقف تجاه إسرائيل.

#### - الفرص المحتملة

أ- حصول إيران على مكانة في العراق من خلال مجيء حكومة موحدة و متماسكة.

ب- تدني نسبة التحديات الإقليمية كنتيجة لمجيء حكومة موحدة في العراق.

ج- إعادة تعريف توازن القوى في منطقة غرب آسيا، عبر تعاون الحكومة الموحدة العراقية مع إيران.

د- مشاركة إيران الواسعة في تحديث البنية التحتية العراقية.

هـ- الحفاظ على قوة محور المقاومة ضد الكيان الصهيوني.

#### - المعجلات:

أ- جهود القوى الإقليمية (جمهورية إيران الإسلامية، وتركيا) للحفاظ على وحدة العراق.

ب- وجود جمهورية إيران الإسلامية في العراق من أجل توحيد الأكراد والسنة والشيعة.

ج- جهود إيران لإفشال مشروع الشرق الأوسط الكبير والجديد للولايات المتحدة وإسرائيل.

### 3.1.5. سيناريو تصاعد حدة التوترات وبدء الحرب الأهلية في العراق

من المحتمل أن ينشأ هذا السيناريو بين الحكومة المركزية والأقليات الكردية والسنية، بعد حل مشكلة داعش وطردها من العراق (منتظران وقرباني، 81-82: 2017).

من السمات المهمة للحروب الأهلية المشابهة لحرب العراق، الآتي:

أ- أن تصل الحرب إلى طريق مسدود وذلك بسبب الانقسامات العرقية الحالية.

ب- الفوضى تصب في مصلحة الجماعات المتطرفة.

ج- إن المدة التي ستستمر فيها هذه الحروب طويلة جداً.

د- تمتد هذه الحروب دائماً إلى المناطق الأخرى.

### الجدول رقم 3. أسباب انتشار الحرب الأهلية بين الدول المجاورة في رأي مايكل بولاك



وفي أسوأ الأحوال، يمكن أن تؤدي الحرب الأهلية في بلد ما إلى حرب أهلية في بلد مجاور (Pollack, 2014). وبالنظر إلى الانقسامات بين الجماعات الشيعية الناشطة في الأزمة العراقية، يمكن أن نتوقع ما يأتي:

أ- إن اتساع هذه الانقسامات يمهد الطريق أمام المزيد من الوجود والتدخل من قبل الجهات الفاعلة الإقليمية والدولية.

ب- أن يرفع مسؤولو إقليم كردستان العراق شعاراتهم من أجل الاستقلال مرة أخرى.

ج- من المحتمل أن تعيد تنشيط عناصر داعش في التطورات الميدانية العراقية.

د- سيكون للاتجاه العام لهذه الاختلافات تأثير سلبي على المحور الرئيس لسياسة إيران الخارجية الإقليمية فيما يخص دعم محور المقاومة.

هناك مؤيدون لسيناريو الحرب الأهلية العراقية بين دول الجوار. وربما نستطيع في الوقت الحاضر أن نعدّ جذور وأسباب نزاعات القادة الأكراد في ما يأتي:

أ- حصة كل مجموعة من مقاعد مجلس الوزراء والميزانية.

ب- العائدات من مبيعات النفط.

ج- المناطق الغنية بالنفط والمتنازع عليها بين الحكومة المركزية والسنة والأكراد (منتظران وقرباني، 87-89: 2017).

#### - التهديدات المحتملة:

أ- ميل العراق نحو السعودية لتلبية احتياجاته المالية والأمنية.

ب- زيادة الخلافات العرقية داخل حدود العراق.

ج- تصاعد الاضطرابات على الحدود الغربية لإيران وتسلسل العناصر الإرهابية إلى البلاد.

د- اتساع نطاق تواجد القوى الدولية في العراق للحد من التوترات.

هـ- الظهور المتجدد للجماعات الدينية المتطرفة في المنطقة.

#### - الفرص المحتملة:

أ- تصاعد قوة تأثير إيران في حل النزاعات الإقليمية عبر:

- دعم الحكومة المركزية للتغلب على النزاعات الداخلية.

- التأثير على قادة الجماعات الناشطة الشيعية وكذلك الأكراد من أجل مزيد من التقارب مع إيران للسيطرة على الأزمة.

ب- إفشال الإجراءات السعودية في العراق عبر التعاون مع تركيا.

#### - المعجلات:

أ- تعزيز إقليم كردستان العراق عسكرياً ومالياً من قبل الغرب لمحاربة داعش.

ب- عدم استجابة إقليم كردستان العراق للمساءلة من قبل الحكومة المركزية.

ج- عدم عودة عائدات مبيعات النفط إلى الحكومة المركزية.

## 2.5. السيناريوهات التي تواجه إيران في سوريا

نظراً للوضع الاجتماعي والسياسي في سوريا، ستكون هناك ثلاثة سيناريوهات محتملة وهي على النحو الآتي:

أ- بقاء سوريا كدولة موحدة مع وجود النظام الحالي.

ب: مجيء حكومة فيدرالية سنوية في سوريا.

ج: استمرار الصراع وتفكك سوريا إلى دول ذات سيادة مستقلة.

### 1.2.5. بقاء سوريا كدولة موحدة مع وجود النظام الحالي:

إن روسيا وإيران تعتقدان أنهما تمكنا حتى الآن من الحفاظ على النظام السوري، سواء في ظل وجود الأسد أو عدم وجوده. العقبان الرئيسة أمام هذا السيناريو هي كالتالي:

أ- إن الولايات المتحدة لا تتصالح بسهولة مع قضية بقاء الأسد في السلطة.

ب- نزع سلاح المتمردين والتوصل إلى اتفاقات لمنع تسوية الحسابات الداخلية.

ج- عرقلة الأمور من قبل السعودية وتركيا فيما يخص بقاء النظام الحالي في سوريا، طالما كان تحت النفوذ الإيراني.

#### - التهديدات المحتملة:

أ- تصاعد نفوذ روسيا وقوتها في الساحل السوري.

ب- مواءمة مواقف القوى الدولية في تغيير النظام السوري.

ج- عرقلة الأمور من قبل السعودية وتركيا فيما يخص بقاء حكومة الأسد.

د- إضعاف مكانة إيران في سوريا؛ وبالتالي إضعاف محور المقاومة.

#### - الفرص المحتملة:

أ- إبقاء الأسد على رأس السلطة في سوريا يؤدي إلى:



- الحفاظ على مكانة إيران في سوريا وتعزيز محور المقاومة.

- تعزيز الهلال الشيعي.

- إضعاف خطة التحالف العربي التي طُرِحَت من قبل السعودية.

ب- تهيئة بيئة مناسبة لمشاركة إيران في إعادة إعمار سوريا.

- القوى الدافعة:

أ- المصالحة بين المجموعات المختلفة عن طريق تمويل إعادة الإعمار في سوريا.

ب- توفير توازن القوى على الساحة الميدانية بين القوى الإقليمية والدولية.

ج- وصول روسيا إلى القواعد العسكرية على الساحل السوري (وكالة مشرق نيوز، 2017).

### 2.2.5. مجيء حكومة فيدرالية سنوية في سوريا:

في الوقت الذي يبدو فيه بأنه لا يوجد تيار مسيطر في سوريا وقادر على بسط سيادته على جميع مناطق البلاد، فإن استمرار هذا الوضع يمكن أن يتخذ نهجاً فيدرالياً للحفاظ على سوريا في إطار حدودها الحالية. ولقد اقترحت روسيا ضمناً أنها قد تتعامل مع الاتجاهات الفيدرالية في سوريا لتأمين مكانتها وموقعها على ساحل البحر المتوسط (وكالة مشرق نيوز، 2017).

### العوائق المحتملة أمام مجيء حكومة فيدرالية في سوريا:

أ- تدريب صفوف المعارضة وتنظيمه من أجل مواجهة القوات الراديكالية السنوية المعارضة والقوات الموالية للنظام من قبل أمريكا.

ب- فوز الأغلبية السنوية يمكن أن يكون أنموذجاً للعراق.

ج- انعدام الأرضية الخصبة لتربية القوى المتطرفة وتصديرها إلى المناطق الأخرى.

د- تشكيل قوة سنوية كبيرة في سوريا يمكنها أيضاً دعوة القبائل السنوية العراقية إلى الاعتدال (Pollack, 2014).

ومن أجل تحقيق سيناريو الحكومة الفيدرالية السنية في سوريا، ينبغي للجماعات المتمردة المختلفة أن تتخلى عن خلافاتها وأن تعمل ككتلة موحدة. ومن ناحية أخرى، من المرجح أن تؤيد الولايات المتحدة الحكم السني في سوريا. وإن تركيا أيضاً تفضل سيناريو مجيء حكومة فيدرالية سنية في سوريا على استمرار الفوضى في هذا البلد أو بقاء الأسد في السلطة. ويبدو أن الأكراد سيوافقون أيضاً على هذا الخيار، شريطة أن يتمكنوا من الحصول على الحكم الذاتي والولايات الفيدرالية (وكالة مشرق نيوز، 2017).

#### - التهديدات المحتملة:

- أ- مجيء الحكومة الفيدرالية السنية بدعم من القوى الدولية.
- ب- تقليل مشكلات إيران الأمنية حتى نقطة الصفر الحدودية.
- ج- تعزيز خطة التحالف العربي التي تم طرحها من قبل السعودية.
- د- إضعاف مكانة إيران الإقليمية نتيجة لمجيء الحكومة الفيدرالية السنية.

#### - الفرص المحتملة:

- أ- الحد من التوترات الإقليمية على الحدود الغربية وبالتالي تقليل الإنفاق الدفاعي لإيران.
- ب- توفير ظروف مناسبة لمشاركة إيران في إعادة إعمار سوريا.
- ج- تشكيل الولايات على أساس العرق والمذهب؛ وبالتالي زيادة النفوذ الإيراني في الولايات الشيعية.
- د- استمرار التوترات بين الجماعات السنية ودعم الجماعات العلوية وتعزيزها من قبل إيران للوصول إلى حكومة فيدرالية.

### - القوى الدافعة:

- أ- تأثير تركيا والسعودية على الساحة السورية لضمان الحكم السني.  
ب- تسعى الولايات المتحدة إلى تشكيل حكومة سنية من أجل الإطاحة بالأسد.  
ج- تشكيل دولة سنية فيدرالية للسيطرة على أزمات غرب آسيا واحتواء إيران في المنطقة.

### 3.2.5. استمرار الصراع وتفكك سوريا إلى دول ذات سيادة مستقلة

لقد بدا هذا السيناريو هو الأكثر احتمالاً حتى وقت قريب. وإنه من المحتمل أن يصبح غياب سوريا جديدة وموحدة أحد الأسباب الرئيسة للنزاع المستمر في سوريا، وذلك بسبب اختلاف القوى الإقليمية والدولية في أسلوب الحكومة السورية المستقبلية ونوعها. ومن ناحية أخرى، تكمن مصالح العديد من الجهات الفاعلة الأجنبية في استمرار الصراع (وكالة مشرق نيوز، 2017).

إن كعب أخيل احتمال حدوث هذا السيناريو سيكون العوامل الآتية:

- أ- أن تتوصل الولايات المتحدة إلى اتفاق مع روسيا بشأن نزاعات البلقان.  
ب- أن تكون إيران غير قادرة على دعم حكومة الأسد على نطاق واسع، في ظل صمت روسيا.  
ج- أن تعمل الولايات المتحدة عبر توسيع التدخل العسكري على الحد من نفوذ إيران في المنطقة.

د- أن تواصل السعودية وبعض الدول دعم أهل السنة والجماعة.

وعلى أي حال، إذا واجهت عملية الانتقال السياسي مشكلة، ففي ظل هذه الظروف، من المحتمل أن يتم الاعتراف رسمياً بتقسيم هذا البلد إلى أنظمة جديدة مبنية على أسس طائفية.

وإن روسيا ستسعى لجهة الاحتفاظ بقواعدها على سواحل البحر المتوسط في سوريا إلى إبرام تفاهات واتفاقيات جانبية مع المجموعات كافة التي تتمتع بسيادة حكم ذاتي (مشرق نيوز، 2017م).

### -نقاط الضعف في هذا السيناريو

على الرغم من أن هذا السيناريو يعدُّ أحد السيناريوهات المحتملة الحدوث في المستقبل في سوريا، لكن يشوبه نقاط عدة ضعف قد أُشير إليها في الجدول 4.

#### الجدول رقم 4. نقاط ضعف سيناريو استمرار الاشتباكات وتقسيم سوريا

أ- استبعاد احتمال تقسيم سوريا بسبب التيارات المذهبية والعملية.	العوامل المؤثرة على سيناريو تقسيم سوريا
ب- لا تسعى إيران وتركيا والعراق والسعودية رغبةً منها بالحفاظ على الاستقرار الإقليمي إلى تقسيم سوريا بل كل واحدة من هذه الدول تسعى خلف مصالحها في سوريا.	
ت- تسعى السعودية لإيجاد مكانة خاصة للسنة بعد تعزيز سيادة الأسد في هذا البلد.	
ث- الحفاظ على وحدة سوريا مثل العراق يفضي إلى هزيمة المشاريع الأمريكية والإسرائيلية في منطقة غرب آسيا.	
ج- مساع إيران لإبقاء الأسد في سوريا واستمرار دورها في لبنان (مشرق نيوز، 2017).	

### - التهديدات المحتملة:

أ- تغيير نهج روسيا تجاه سوريا بسبب الاتفاق مع أمريكا على قضية البلقان.

ب- تعزيز الأفكار الانفصالية للأكراد في سوريا.

ت- تعزيز مكانة السعودية في سوريا نظراً للأكثرية السنية.

ث- عزلة إيران بنحو أكبر مع تعيّر اصطفاف القوى الإقليمية والدولية.

### - الفرص المحتملة:

أ- تعاظم تواجد إيران في الدول الناجمة من تقسيم سوريا.

ب- وحدة هدف إيران والعراق وتركيا والسعودية في الحؤول دون تقسيم سوريا.

ت- مساعي إيران لجهة توجيه الرأي العام السوري باتجاه الحفاظ على وحدة الأراضي؛ وبالتالي تعاظم نفوذها في المنطقة.

### - القوى الدافعة

أ- اتفاق أمريكا وروسيا بشأن النزاع في البلقان لجهة التأثير على دعم روسيا لإيران والأسد.

ب- تغيير اصطفاف القوى الإقليمية والدولية بما يخص مستقبل سوريا.

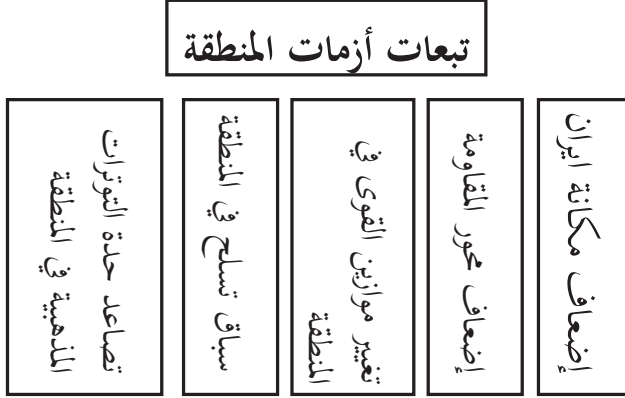
ت- مساعي الأكراد لضم الشريط الحدودي التركي إلى الأراضي الخاضعة لسيطرتهم.

ث- مساعي إسرائيل لزعزعة الاستقرار ونشر الفوضى أدى دوراً مؤثراً في سوريا.

### 6. تبعات أزمات المنطقة من وجهة نظر مدرسة كوبنهاغن

نظراً إلى المكونات الرئيسية لنظرية مجمع الأمن الإقليمي لمدرسة كوبنهاغن -التي تشمل ارتباط الأمن المتبادل، نماذج الصداقة أو العداوة والجوار ووجود على الأقل لاعبين اثنين مؤثرين- سنتطرق -مستخدمين المنهج الوصفي التحليلي- إلى توضيح أهم التحديات الماثلة أمام الأمن الإقليمي الإيراني الناجمة عن الأزمات في العراق وسورية (مرادي وشهرام نيا 2015 م: 138-136)

الجدول رقم 5. تبعات أزمات المنطقة من وجهة نظر مدرسة كوبنهاغن



- إضعاف مكانة إيران ونفوذها في المنطقة: بسبب وجود ارتباط الأمن المتبادل السليبي في منطقة الشرق الأوسط، والتعاضد السريع لقوة إحدى الوحدات يؤثر سلباً على الأمن القومي لبقية الوحدات الأخرى، ويبلور مسارات المواجهة والنزاعات الأمنية. وانطلاقاً من قلق السعودية البالغ تجاه النفوذ الإقليمي الإيراني فهي تحاول جاهدة تعزيز مكانتها عبر دعم المعارضين، وتوظيف الاستراتيجية الأمريكية المتمثلة باحتواء إيران بتطبيق الضغوطات الدولية بهدف إسقاط الرئيس الأسد (مرادي وشهرام نيا، 2015: 139-138).

- إضعاف محور المقاومة: يعتقد "بوزان" أن اتخاذ موقف مبدئي وثابت من قبل بعض دول الشرق الأوسط لدعم الفلسطينيين ضد إسرائيل يعتبر جزءاً لا يتجزأ عن شرعية هذه الحكومات مقابل شعوبها. ويرى "ستيفن والت" أن صلب تشكيل تحالفات على المستوى الدولي يتمثل في توازن التهديد وليس في توازن القوى؛ وبناءً عليه فإن التحالف بين الحكومات يجري نتيجة إبداء رد فعل اتجاه التهديد.

تعدّ سوريا في المعادلات الاستراتيجية الأمريكية وبسبب الحدود المشتركة مع إسرائيل ولأنها تشكل أحد الأركان الرئيسة للمقاومة عائقاً كبيراً جداً، إذ إن أمريكا تسعى إلى تدمير هذا الجسر الاستراتيجي القائم بين إيران ومحور المقاومة بهدف حماية إسرائيل (مرادي وشهرام نيا، 2015: 139-138).

-زعزعة بنية السلطة وميزان القوى في المنطقة: يرى "باري بوزان" أن العنصر الرئيس الذي يتحتم إضافته إلى علاقات السلطة يتمثل في أنموذج الصداقة والعداوة بين دولتين اثنتين. ففي أي مجموعة أمنية إقليمية هناك معاملات تجري بين الحكومات الموجودة في تلك المنطقة، إذ إن استمرار تلك المعاملات وتكرارها يفضي إلى تبلور نماذج للتعامل. وإن أنموذج التعامل هذا يتأثر ببنية السلطة أو توزيع القوى في المنطقة. وإن التشابكات والتباينات تعد الأرضية لتبلور نظام إقليمي يقوم على ذات الهوية. بناءً عليه يمكن القول إن الأمر الذي منح علاقات الجمهورية الإسلامية الإيرانية وسوريا هوية جماعية ثابتة ومستمرة هو تطابق المواقف واستراتيجيات السياسة الخارجية، المصالح المشتركة الثقافية والعرقية وغيرها. (مرادي وشهرام نيا، 141-139:2015).

-تصاعد حدة سباق التسلح في المنطقة: تستفيد دول الشمال من التبعية وتنافس دول العالم الثالث بشأن مسألة التزويد بالأسلحة كونها مصدراً للاختراق، فهذا العامل يجعل دول العالم الثالث عرضة للتأثر المتصاعد تجاه الأحداث التي تجري في المحيط الأمني الإقليمي؛ إذ إن اختلال توازن القوى والتغيرات الجارية في النظام الإقليمي وتصاعد حدة النزاعات العرقية-الطائفية واستمرار سيناريوهات التخويف من إيران (إيران فويبا) في المنطقة سيتسبب في احتدام سباق التسلح في المنطقة وبلوغه الذروة (مرادي وشهرام نيا، 2015: 145-144).

-احتدام النزاعات الطائفية-المذهبية في المنطقة: يعتقد "بوزان" أن الخلافات الطائفية يمكن أن تشكل على الدوام مصدراً للاشتباكات والحروب واسعة النطاق. وقد تجلّى أحد تأثيرات الأزمة السورية في تشكل مجموعات عديدة توسم بالمجموعات الإرهابية التكفيرية وتحت عناوين مختلفة. ويمكن الإشارة إلى التهديدات الأخرى التي ستتسبب فيها الأزمة السورية للأمن الإقليمي الإيراني من قبيل زعزعة الاستقرار وانعدام الأمن الإقليمي إلى جانب احتدام التوترات الطائفية والتهديدات العرقية-المذهبية التي باتت ممكنة الحدوث في أعقاب ظهور المجموعات التكفيرية وتنامي قوتها (مرادي وشهرام نيا، 2015: 144-143).

## 7. أسباب دعم إيران للحكومتين السورية والعراقية

يتمثل أحد أهم التهديدات التي أفرزتها الأزمات السورية والعراقية وتهدد الأمن القومي للجمهورية الإسلامية الإيرانية وأمن المنطقة في التعاضد المتصاعد للتيارات التكفيرية (أسدي، 2012: 171). وتسببت هذه الأزمة في تسارع نطاق التوتر العرقي-الطائفي في المنطقة، واحتدام

الخلافات الاستراتيجية الإيرانية مع الكثير من اللاعبين الإقليميين كتركيا والسعودية على نحو يتحول فيه أي حدث صغير يطرأ على علاقات إيران مع هذه الدول ولاسيما السعودية يتحول بسرعة إلى أزمة (أسدي، 2012: 170).

### جدول رقم 6 أسباب دعم إيران لسوريا والعراق

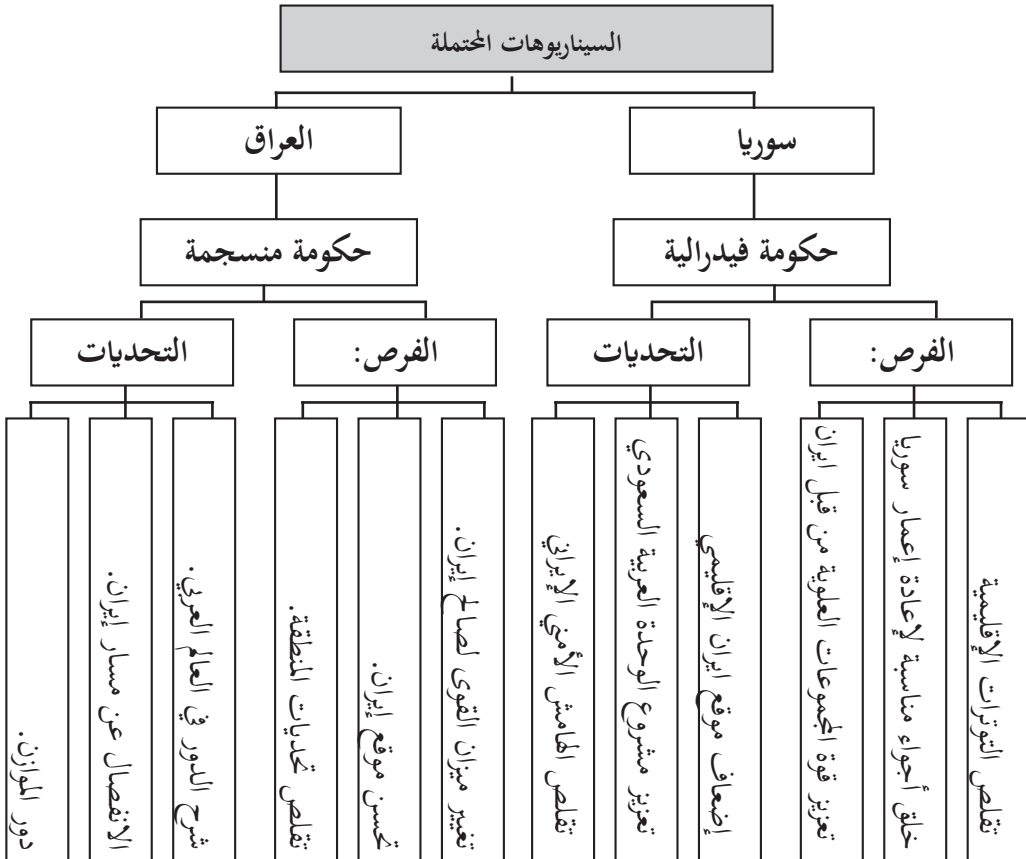
2. الأسباب الإقليمية:	1. الأسباب الأيديولوجية
أ- الدور المحوري للدولة السورية مع أركان محور المقاومة.	-التأكيد على البند 154 من دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية الذي ينص على دعم المستضعفين في العالم ضد سياسات المستكبرين وإجراءاتهم.
ب- وجود التكفيريين في العراق وسوريا يحمل أبعاداً إقليمية خطيرة.	-التقارب الأيديولوجي والعقائدي بين الحكومات الحاكمة في هذه الدول مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية.
ت- هدف ايران تقليص التوترات العرقية والمذهبية لجهة إنهاء الحرب.	
<b>3. الأسباب الاستراتيجية:</b>	
ب: أهم الخصائص الاستراتيجية التي يتمتع بها العراق:	أ- أهم الخصائص الاستراتيجية التي تتمتع بها سوريا:
-وجود أكثرية شيعية.	-ممر استراتيجي باتجاه العالم العربي.
-امتلاك مصادر هائلة للنفط والغاز.	-درع موثوق ضد أمريكا وإسرائيل.
-إمكانية تحوله إلى سوق مناسبة لإيران.	-جسر اتصال مع حزب الله في لبنان.
-الحدود الطويلة المشتركة بين البلدين.	
-الملكية المشتركة لنهر أروند (شط العرب).	
-وجود أعراق متشابهة نوعاً ما في كلا البلدين (موقع مجمع ألف لتحليل الأخبار، 2017).	



## 8. التحليل والنتيجة

في الجو المشحون والمتآكل مع عدم وجود حسم كبير بشأن بين منطقة الشرق الأوسط وهيكلتها، يتعذر التكهن بسهولة بحدوث سيناريو محتمل. ويتمثل الأمر الرئيس في أحداث سوريا والعراق في تضرر إيران من استمرار الأزمات في هذه الدول؛ لكن في الجانب الآخر تدعم أمريكا وإسرائيل هذا المسار في الشرق الأوسط وترغبان بنظام ودولة ضعيفة منشغلة في حرب داخلية.

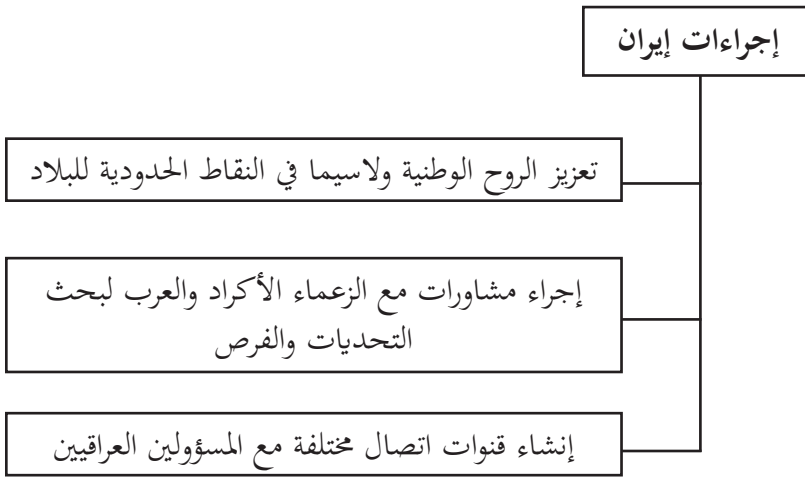
### جدول رقم 7 السيناريوهات المحتملة في سوريا والعراق



## 8.1. العراق

أفضت مسألة إجراء الانتخابات البرلمانية والاستفتاء على الدستور إلى تشكل نظام سياسي جديد في العراق وتقسيم المناصب السياسية بين الأحزاب. إذ إن سيناريو تشكيل حكومة متحدة ومنسجمة هو السيناريو الأكثر احتمالاً؛ وعلى الرغم من وجود خطر مع تعاظم السلطة الوطنية في العراق متمثل في فصل مسار هذا البلد عن إيران، ويحتمل - كما في السابق - أن يؤدي دور عامل الموازن لدور إيران الإقليمي، وهذا الأمر يستهلك طاقة إيران السياسية-الأمنية لإزالة تهديد منافس عسكري تقليدي في المنطقة، وكما في السابق في حال أدى دوره في المنطقة في سياق المجموعة العربية فلن يكون هذا الأمر مستساغاً لإيران.

### جدول رقم 8 إجراءات إيران لجهة تقليص التهديدات العراقية المحتملة



## 8.2. سوريا

تعدّ الأزمة السورية أحد أكثر الأزمات تحدياً في منطقة غرب آسيا خلال القرن الحالي. فوجود القوى الإقليمية والدولية تسبب في أن تتخذ هذه الأزمة أبعاداً دولية وعالمية وأن يكتنفها تعقيدات خاصة. وعلى الرغم من أن سوريا قد وضعت خلفها أزمة تطرف ديني، في الوقت الراهن تطبيق السيناريو المحتمل لتشكيل حكومة فدرالية سوريا سيكون ممكناً فقط عن طريق تعزيز التعاون

الإقليمي والحلول السياسية والإصلاحات الداخلية التي تلقى قبول ودعم الشعب والحكومة السورية.

## 8. 2. 1. الحلول المحتملة

أ- إجراء انتخابات حرة بمشاركة المجموعات كافة.

ب- تعزيز دور مشاركة الناس السياسية في مستقبل سوريا.

ت- تغاضي القوى الإقليمية والدولية عن مصالحها في سوريا.

## 8. 2. 2. العوامل المؤثرة في التوصل إلى استراتيجية الخروج

أ- انتصار الأسد لدى الرأي العام في سوريا: يعتبر الانتصار الذي تحقق في حلب انتصاراً كبيراً للأسد كما يولد لدى الرأي العام في سوريا إحساساً بالانتصار ويحوّل دون تنفيذ سيناريو التقسيم.

ب- مستوى التعاون والخلافات بين روسيا وإيران في سوريا: المخاوف والآمال: الموارد الآتية تظهر عمق علاقات البلدين:

-هبوط الأسطول الجوي الروسي في غرب إيران.

-إفصاح روسيا عن نيتها تزويد إيران بمنظومات الدفاع الجوي المتطورة.

-بيع مقاتلات سوخوي.

وقضايا من قبيل:

-تدمير روسيا من حجم نشاط القوات البرية الإيرانية في سوريا.

-تدمير إيران من روسيا بخصوص تدريب قوات الجيش السوري وتزويدها بالأسلحة الروسية.

-هدف روسيا الحفاظ على حكومة الرئيس بشار الأسد عن طريق التخلي عن أجزاء من سوريا القديمة.

-هدف إيران السيطرة على مناطق أكثر في سوريا لجهة دفع مسألة تحقيق أهدافها قداماً؛

وهذا مؤشر على خلافات هذين البلدين.

ت- الحؤول دون تشكيل تحالف داخلي ضد حكومة الأسد: طبعاً المجموعات المتمردة فقدت جزءاً من قدرتها القتالية في حروبها ضد بعضها بعضاً.

ث- الفصل بين معسكر الرياض وأنقرة: بسبب تغيير السياسات التركية في مرحلة ما بعد الانقلاب، سيواجه قيام تنسيق بين معسكر الرياض وأنقرة مشكلات وسيفضي إلى تعزيز سيادة الأسد.

### 8. 2. 3. الحلول المحتملة للخروج من هذا السيناريو

#### -تحدي إيران مقابل أمريكا

نظراً إلى عجز الحكومات السابقة تجاه انجازات التحالف ستسعى حكومة ترامب إلى إلغاء سياساتها الخارجية تجاه روسيا وسوريا. وتأمل أمريكا أن تختار روسيا أفضل خياراتها في سياق أهدافها في سوريا؛ لأن التفاوض يعدّ أحد أهدافها الاستراتيجية؛ لذلك فإن دعم إيران لاستمرار مسار التفاوض وتقريب وجهات نظر روسيا وتركيا منها من شأنه أن يمنع أمريكا من تحقيق أهدافها، وتعمل إيران على منع تطبيق أفضل سيناريو أمريكي يتمثل في إزاحة الأسد.

تحدي إيران ضد إسرائيل: أهم إجراء تتخذه إيران في هذا السياق يكمن في الحؤول دون سيطرة إسرائيل على جزء من سوريا وتحويلها إلى أحد اللاعبين الفاعلين في تحديد ماهية مستقبل سوريا.

#### -خارطة طريق إيران لمواجهة الكيان الصهيوني في سوريا

أ- يتعيّن على إيران في سياق دعم الأسد أن تعمل على اتحاد المجموعات الشيعية مع الدولة.

ب- دفع التوتر القائم بين أمريكا وروسيا باتجاه القضايا الدولية.

ت- من طريق التعاون مع تركيا وروسيا تحوّل دون تدخل دول كالسعودية وإسرائيل.

### -العقبات والتحديات المشتركة في سوريا والعراق

أ- ديمومة الأزمات الداخلية والتواجد المتعاقب للقوى الإقليمية والدولية ستتسبب في تفكك بنية السلطة السياسية وتأثيرات سلبية على الأمن القومي الإيراني.

ب- بات التعدد العرقي-المذهبي في هذه الدول يشكل أساساً للكثير من التطورات الاجتماعية والسياسية التي يصعب التكهن بها.

ت- عامل السيادة السياسية في هذه الدول غير قادر على تعزيز أسس الكيانات الحديثة والهوية الوطنية وتكوين المجتمع السياسي.

## المصادر:

- 1- أسدي، علي أكبر. 2012. "الأزمة السورية وتأثيرها على اللاعبين والقضايا الإقليمية". فصلية "الدراسات الاستراتيجية في العالم الإسلامي". السنة الثالثة عشر. عدد 50. صص 147-178.
- 2- باتشر، مايكل وآخرون. 2003. الأزمة، النزاع وزعزعة الاستقرار. ترجمة علي صبحدل. طهران: معهد الدراسات الاستراتيجية.
- 3- برزجر، كيهان. 2006. سياسة ايران الخارجية في العراق الجديد. طهران: مركز الأبحاث الاستراتيجية في مجمع تشخيص مصلحة النظام.
- 4- بوزان، باري و آلي فيور. 2009. المناطق والقوى: البنية الأمنية الدولية. ترجمة رحمان قهرمانبور. طهران: معهد الدراسات الاستراتيجية.
- 5- بدرام، عبد الرحيم و سلمان زالي. 2015. آلية كتابة سيناريو في القضايا الاستراتيجية. طهران: منشورات مؤسسة أفق للدراسات المستقبلية الاستراتيجية.
- 6- موقع "مجمع ألف لتحليل الأخبار". 2017. "لماذا تحارب ايران في العراق وسوريا؟". 22/12 ديسمبر. الرجوع إلى الرابط <http://old.alef.ir/492188>
- 7- حسيني، حسين و سيامك باقري تشوكامي. 2012. "الاستشراف المستقبلي والتنبؤ في الحرب الناعمة". فصلية "آفاق الأمن". السنة الخامسة. العدد 16. صص 23-47.
- 8- دادانديش، بروين و ولي كوزه كر كالجي. 2010. "تحليل نقدي لنظرية المجموعة الأمنية الإقليمية باستخدام البيئة الأمنية للقوقاز الجنوبي". فصلية "الاستراتيجا". السنة التاسعة عشرة. العدد 56، 73-107.
- 9- ستاري خواه، علي. 2014. كيفية كتابة سيناريو من أجل المستقبل باستخدام "الاستشراف المستقبلي وكتابة سيناريو عملي". طهران. منشورات مقرّ خاتم الأنبياء للدفاع الجوي آجا.

- 10- سوري، علي رضا. 2015. "مبادئ، أساسيات وآليات إدارة الأزمة (مع التركيز على الأزمات الاجتماعية)". فصلية إدارة الأزمة. السنة السابعة. العدد 24. صيف 2015. 139-89
- 11- سهراي، محمد و احسان جنتي. 2015. "أولويات السياسة الخارجية والأمنية الإسرائيلية في المحيط الإقليمي الجديد". فصلية "العلاقات الدولية" البحثية. الدورة الثامنة. العدد 31. شتاء 2015. 174-141.
- 12- علي زاده، عزيز وآخرون. 2008. كتابة السيناريو أو التخطيط بناءً على قواعد السيناريوهات. طهران: مؤسسة بحوث الطاقة الدولية.
- 13- ليندغرين، ماتس و هانس ياندهولم. 2007. كتابة سيناريو: الرابطة بين المستقبل والاستراتيجية. ترجمة عزيز تاتاري. طهران: مركز الدراسات المستقبلية للعلوم والتكنولوجيا الدفاعية.
- 14- مارتين، لي نورجي. 2010. الوجه الجديد للأمن في الشرق الأوسط. ترجمة قدیر نصري. طهران. جامعة الإمام الصادق.
- 15- مرادي، أسد الله و أمير مسعود شهرام نيا، 2015. "الأزمة السورية والأمن الإقليمي للجمهورية الإسلامية الإيرانية". فصلية الدراسات الاستراتيجية السياسية. السنة الرابعة. العدد 15. شتاء 2015. (عدد متالي 45) 152-125.
- 16- مركز الإحصاء في إيران. 2016. "نتائج الإحصاء السكاني طبق التقسيمات الإدارية للدولة عام". 31 أكتوبر. الرجوع إلى الرابط: <https://www.amar.org.ir>
- 17- مشرق نيوز. 2017. "الفرضيات الاستراتيجية الإسرائيلية في سوريا". 21/12. يمكن الرجوع إلى الرابط: [www.mashregh.ir/710870](http://www.mashregh.ir/710870)
- 18- ميرزاده كوهشاشي، مهدي. 2014. "استراتيجية الجمهورية الإسلامية الإيرانية إزاء الأزمة السورية؛ السيناريوهات والتبعات". معهد أبحاث الدفاع المقدس. السنة الثالثة. العدد 11. شتاء 2014. 187-171.
- 19- منتظران، جاويد و سعيد قرباني. 2017. "السيناريوهات الماثلة أمام مستقبل

العراق وتحليل المنظور القانوني، الدولي والأمني للجمهورية الإسلامية الإيرانية. فصلية الدراسات الاستراتيجية لوضع السياسات العامة. الدورة 7. العدد 24. خريف 2017. 73-91.

20- نصري، قدير. 2005. "نظرة منهجية على مدرسة "سياق الأمن الإقليمي". فصلية الدراسات الاستراتيجية. العدد 29. 5850-607.

21- نصري، قدير. 2010. "ثلاثة صيغ رئيسية لفهم منطق الصراع في الشرق الأوسط: وجهة نظر باري بوزان". معهد الأبحاث الاستراتيجية للشرق الأوسط. 19/10. يمكن الرجوع إلى الرابط: <http://demo.cmess.ir>

22- Mietzner, D. & Reger G. 2004. "Scenario-Approaches: History, Differences, Advantages and Disadvantages". in Proceedings of the EU-US Scientific Seminar: New Technology Foresight, Forecasting & Assessment Methods in Seville, Spain. 3-14 May 2004.

23- Postma, T. J. & Liebl, F. 2005. "How to improve scenario analysis as a strategic management tool?" Technological Forecasting & Social Change. Volume 72. p. 161-173.

24- Pollack, K. M. 2014. "Options for U.S. Policy toward Iraq". 11 Nov. available at: <https://www.brookings.edu/testimonies/options-for-u-s-policy-toward-iraq/>